وقد كانت البيض القواضب في الوغى بالجهة الحرب بواتر قواطع وهي الآن من بعده تبتر جمع ابتر
بمعنى مقطوع الفائدة يعني لم يبق بعده من يستعملها استعماله او استعمالا من يستعمل في متابعته وقد بقي
من المص ثلثة امثلة من شبه الاشتقاق وقد اسلفنا واحدا منها فالان من الباقيين مثل قول
الحريري ولاح يلحى على جرى بالعنان في ملهى فسحقا له من لاح لاح فالاول بمعنى يلوح والثاني
اسم فاعل من لحاه بمعنى يسبه والثاني مثل قول الاخر لعمري لقد كان الثريا مكانه اي منزله من غاية
الرفعة فكانه خبر كان والابلغ جعله ظرفا اي كان الثريا في مكانه وكان منزله الثريا مما نزل سكن
فيه الثريا بالخفية ثرا بالفتح اي غيا واصبح الان مثواه في الثرايا فالممدود واحد من الثروة
والمقصور يائي ومنه السجع وفي القاموس هو الكلام المقفي او موالاة الكلام على روي جمعه اسجاع
وكذا الاسجوعة بالضم وجمعه اساجيع وقد يطلق على نفس الكلمة الاخيرة كما هو ظاهر الكلام
الذي نقله السكاكي قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر قرانا كان او غيره على حرف واحد قوله هنا
تمثيل عديل لقوله وقيل لا يقال في القرآن اسجاع الى آخره ولقوله وقيل غير مختص بالنثر فكلام
الشارح المحقق في هذا المقام يدل على ان الفاصلة تختص النثر فهو لا يحتاج الى قوله من النثر لكن ذكر
الفاصلة في تعريف الموازنة مع شمولها في النثر والنظم يوجب التقييد وهو معنى قول السكاكي هو
في النثر كالقافية في الشعر يعني كون السجع مختصة بالنثر معنى قول السكاكي وهذا وبهذا اندفع
ان كلام السكاكي يدل على كون السجع نفس الكلمة الاخيرة من الفقرة دون تواطؤ الفاصلتين كما
ذكره الشارح ولا يحتاج الى ما ذكره من التكلف من انه اراد انه معنى قول السكاكي ومصدر لا اصطلاحي
فانه اذا لم السجع لا بمعنى المصدري بمنزلة القافية علم ان السجع بالمعنى المصدري كالتقفية والقافية
على ما في القاموس اخر كلمة في البيت او اخر حرف فيه الى الاول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن
او الحرف التي بني عليها القصيدة هذا كلامه وجعل الشارح من المذاهب اخر حرف الى اول ساكن يليه
مع متحرك قبله جعل السكاكي الترصيع من جهات الحسن كالسجع والمص جعله من اقسامه حيث قال وهو الثانية
مطرف على صيغة المفعول من التفعيل وهو الحديث من المال بمعنى بدلالة العدن في الفاصلة

ومنه السجع

حديث

٢٦٢

حديث وليس الوزن الذي كان فيه الفاصلة الاولى ان اختلفتا اي الفاصلتان في الوزن
الوضعي لا التصريفي الادبي ان الكوثر وقوله والمحي بحال الفاصلتين الموزون التصريفي مع انهما جعلا مما
لم يختلفا في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فالوقار والاطوار مختلفان
والوقار بالفتح بمعنى التوقير كالكلام بمعنى التكليم اي ما لكم لا تاملون توقير الله من عبده فلا تعبدون
لهذا الرجاء او الانتفاء وقد امن عبده والاطوار جمع طور كشهد بمعنى المرة وقد خلقكم مرات
او جعلكم اولا عناصر ثم مركبات لتغذي الانسان ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما
ولحوما ثم انشأكم خلقا آخر والا اي وان لم يختلف الفاصلتان في الوزن فان كان ما في احدى
القرينتين من الالفاظ سوى الفاصلة فانه اشار الى تلك فيما ذكر وقيل فلا معنى لدرجة
في هذا الاشتراط فاحفظ فانه سينفعك وكان اكثره مثل ما يقابله اي مقابله ما في احدى القرينتين
او اكثره ولا يصح رجع الضمير الى ما في احدى القرينتين كما في الشرح فان فيه من القرينة الاخرى في الوزن
والتقفية مجاز عن التوافق في الحرف الاخير فترصيع نقلا عن التحلية والتسلط والمناسبة
ظاهرة نحو يطبع اي يعمل يقال طبع السيف والدرهم والجرة من الطين عليها الاسجاع الادبية الكلمات
المقفيات بجواهر جمع جوهر وهو كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به واضافته الى لفظ اضافة المشبه
الى المشبه وافراد اللفظ في موضع ارادة التعدد لكونه في الاصل مصدرا ويقرع مدى الاسماع
جمع سمع وهو ان كان مصدرا يصح افراده مع ارادة التعدد قال الله تعالى ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم الآية اوجب الاسجاع جمعه بزواجر وعظ افراده لكونه مصدرا
ويتم المثال في الترصيع فجميع ما في القرينة الاولى مما له مقابل في الثانية موافق مقابله في الوزن
والتقفية واما فهو مما لا يقابله شيء من الثانية ولو بدل الاسماع بالسمع او الزواجر بالزاجر
لكان مثالا لما وافقه الاكثر فلسوء تحصيل المثال للاكثر لم يذكر له مثالا لولا فتوارى
ان لم يكن جميع ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخر وذلك اقسام احدها ان لا يكون
في احدى القرينتين مقابل في الاخرى لعدم كون ذكره الكلا متوجها على نمط واحد كمن صوفي وصفه

اضافة

Copyright © King Saud University